حميد سعيد

ولادة في ساحة التحرير
واخرى في مخدع امرأة العزيز

للشارع الضيق .. للساحة .. للراكض في الساحة ..
للسيدة الضاحكة ..
الام التي تسكن فجر الوطن الوردة ،
للشيخ الذي يغرق في قيلولة بيضاء ..
للطفل وللقصيدة ..
احتكمت ..
اعطيت سماوات الحبيب .. لغة العشب ،،
كتاب العشق .. والوجد .. وايام المسرات .
وغفران الاله النهر .. والحزن ..
توقفت على ابوابها في المدن الفقيرة الطيبة ..
انتظرتها ..
كان صغار الحي يضحكون والنسوة يضحكن
ضحكت .. ونزعت بينهم عباءتي .. رقصت
شاهدت حبيبي .. وردة في ساحة التحرير
في الرقص يصير المطر الصيفي حكمة :

« يا امرأة العزيز .. ان يوسف الذي ترين قاتل
والزهرة الحمراء في قميصه دم
وهذه الجراح في يديك والجبين ..
بعض هداياه ،
احذري مخرزه المخبوء في فراشك ..
احذريه
يا امرأة العزيز بين الموت والحدائق الليلية
أستوقفني بعلك .. نثر الحقائب التي معي ..
أأنت في ضيافتي ..
وتوريني مني خوف ان ارى نزفك ؟
بعلك العزيز مخبر
ويوسف يريد ان يذبحني.. والشاهد القصيدة»

لوردة في ساحة التحرير
لنخلة في ساحة التحرير
لعابر في ساحة التحرير
لعامل البناء .. للبائعة الجميلة
غنيت .. ابحرت .. ملأت دفتر المطر
كتبت للصغار ، للجنود الفجر
قصيدة عن ساحة التحرير
بهية كساحة التحرير
صبية كساحة التحرير
ندية كساحة التحرير

* * *

تسكن في الشوارع الفرعية .. الطلاب يأكلون الخبز
يقرأون الكتب الممنوعة ..
البنادق التي رأوها في مخافر الشرطة ..
والعصي ..
كيف تشتم العريف .. انت تشتم الحكومة ،
ال تطعمك الخبز ..
متى تصلك الحوالة الشهرية .. القميص لم يعد ينفع
منذ عامين اشتريت البدلة .. الاميرة ارتضتك ،
لا تعرف ان عصرها ولى
وان سكرة الخميس والفطور واشتراك الحزب..
ادمان المقاهي .. البحث عن خليلة .. يستنفد الحوالة الشهرية ،
الطلاب في الشوارع الفرعية .. البيوت لا تدخلها الشمس ..
الشتاء بارد .. غالية هي الفنادق
المؤجرون رفعوا الاسعار
كلفتك لجنة الاضراب ان تكتب مشروع بيان ..
ايها الرفاق ..
هل تذكرت اعتراضات التي لم تعرف القهر
لماذا العنف ؟ خاصمت التي لم تعرف القهر

كتبنا صحفا .. تفهمها الشوارع الفرعية ..
البيوت لا تدخلها الشمس
رأينا وطنا مباركا ..
لنشرب الليلة نخب الوطن الذي رأينا ..
نبدأ الرحيل نحوه .. نحمله الى بيوتنا ،
في الليل لم نجد مكانا ..
ايها الضيف البهي خذ مكاني ..
في صباح مشرق من ليلة بهية .. تعرت النجوم
اظهرت مفاتن الاسلحة القديمة ،
الرفاق يعبرون .. والاسلحة القديمة ..
الشوارع الفرعية ..
البيوت لا تدخلها الشمس ..
التقينا في صباح مشرق من ليلة بهية ..
في ساحة التحرير

« يا امرأة العزيز بين الرمل والمنوليا .. مملكة الرب
وبين الرمل والمنوليا .. مملكتي
وهذه حدائقي ..
يا امرأة العزيز في مملكة الرب وفي مملكتي
تستقبلين سارق الوردة ..
في منامه رآك غرة ، رأى النيل الذي سممت طفلة
رأى الحراس يسجدون .. تسجدين .. تلعبين لعبة قديمة
يحرسك اللصوص .. يحرسون ليلك .. الفحيح .. وجهك القديم
في فنادق السياحة .. الاجانب المدججون بالمحبة الزائفة
استقبلهم بعلك ..
حين سألوا عني ارتدى عباءتي
اهداهم شاهدة .. خط عليها اسمي ،
ان الموت لن يقربني ..
اواجه الموت واسترد طفلة المياه .. النيل ..
والعباءة .. الوردة ،،
مزقت الصحيفة .. الانباء لا تتركني .. تمد لي لسانها
المحرر المسكون بالمحبة ،
يقول :
من جراحه تصاعد النبوة الجديدة .. الوردة ..
يذكر المعلقون : ان امرأة العزيز تستقبل في مخدعها الليلي ..
سارق الوردة ..
في غيابة السجن دمي .. النيل
وبين الرمل والمنوليا وقفت
استغرق في الحب .. وفي الفرائض .. النيل معي ،
استشارني ..
اعطيته تميمة .. ونشرة يكتبها المقاتلون .. وردة وبندقية »

تفرقت بنا الدروب .. اتعبتني المدن البعيدة ..
البارات والمرافىء الليلية .. البحار والموانيء ،
التي معي تنفض عن معطفي الجليد .. عن جبيني الليل ..
وعن اصابعي الدخان
اتعبتني المدن البعيدة ،
التي معي تخاف ان تخطفني جنية الغابة
كلما رجعت من مواسم السنونو
اجد الرفاق يكتبون الشعر للسيدة الغائبة
الذين ماتوا كشفوا اوراقهم
واكتشفوا تواطؤ القصيدة الحرير
غير انهم ماتوا على اسرة العشق ..
ولم يفرطوا بالوطن الوردة ،
سولجنتسين ، عنكبوت تافه
يعرضه التجار في واجهة الليل .. الذين كشفوا اوراقهم ..
واكتشفوا تواطؤ القصيدة الحرير .. لم يدنسوا اسرة العشق
وسولجنتسين .. يشترى .. يباع ..
في محافل الشمس يصير سلعة كاسدة
تفرقت بنا الدروب .. اتعبتني المدن البعيدة
التي معي احزنها الرحيل ..

* * *

هل اراك عابرا في ساحة التحرير ..
في يديك الوردة الجديدة ؟
الرفاق اقبلوا .. يحاورون المدن البعيدة ..

* * *

احتفلت دون شاهد
رأيت جيش الفقراء .. كان جيش الفقراء شاهدي ..
في ساحة التحرير

بغداد